حول ترجمة معاني القرآن الكريم
إلى اللغة الروسية

أ.د. عبد الرحمن بن السيد عيطه

بسم الله الرحمن الرحيم

ترتقي الأمم وتتقدم، ومقياس مدى التقدم والرقي للأمم بقدر اهتمامها بالعلم والترجمة. وما النهضة الأوربية التي واكبت القرن التاسع عشر والعشرين إلا لأن أوربا قد أولت الترجمة أهمية قصوى فأقدمت على ترجمة العلوم المتطورة والتي كانت لدى العرب واستفادت منها وبنت عليها حضارتها الحالية.

والترجمة التي مارسها الإنسان قبل أن يراها علما هي عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على جانب المضمون الثابت، أي على المعنى، وفي الوقت ذاته عدم الإخلال بطابع النص الذي يترجم. وإن دقة الترجمة هي المشابهة القصوى للأصل كما يعرف بالتكافؤ في المضمون والشكل. ويتحقق ذلك بواسطة التحويلات القواعدية، والمعجمية، والدلالية، والاصطلاحية وكذلك الدقة في نقل أساليب الأصل. ولكي يتأتى ذلك فلا بد أن يكون المترجم عالماً ومتمكنا من اللغتين المنقول منها والمنقول إليها، كما أنه لا بد أن يكون مستوعبا للمادة التي يترجمها، أمينا في النقل ومحافظا على طابع المادة المترجمة. وتقويم أو تحليل أي نصوص مترجمة علمية كانت أو أدبية لا يتأتى إلا بالرجوع إلى الضوابط السابقة الذكر، وعند تحليل ترجمة معاني القرآن الكريم أو نقدها يجب أخذ اعتبار الاستشراق وأهدافه ولاسيما أن الذين قاموا بهذه الترجمة إلى الروسية هم المستشرقون وليسوا أبناء العربية. والاستشراق وإن كان يعرف بـ "العلم الذي يهتم بدراسة الشرق، أو هو المؤسسه المهتمة بالشرق .. أو نهج غربي لفهم الشرق للسيطرة عليه. إلا أن الدارس المهتم والملم بتاريخ الاستشراق من بدايته إلى الآن يعد الاستشراق – كما هو منصوص عليه في الأدبيات لدراسة الاستشراق – حركة منظمة لها

أهدافها ودوافعها. ويقف وراء هذه الحركة منذ القرون الوسطى الكنيسة الأوربية وحلفاؤها من المستشرقين الذين يتظاهرون بالاهتمام والانبهار بالحضارة والثقافة العربيتين ويتظاهرون بانبهارهم بالإسلام وقيمه إلا أن ما خفي غير ذلك تماما، وهذا يتضح من أن مؤسسي هذه الحركة هم قساوسة "لم تكن أعمالهم العلمية بمعزل عن دورهم الكنسي"[١].

ولهذه الحركة أهداف ظاهرها هو الإقبال على التراث الإسلامي وتحقيقه ونشره للاستفادة من علوم الأمة الإسلامية العربية، والخفي هو شَقُّ الصف وإضعاف الترابط بين الأمة الإسلامية وتبدو آثاره كذلك في إثارة الفتنة وإضعاف العقيدة لدى شباب أمتنا الغالية. ناهيك عن الدوافع الاستعمارية القديمة الجديدة للمستشرقين[٢]. وإن اختلفت وجهات النظر حول الاستشراق فإن جوهر هذه المسألة ينحصر في أن حركة الاستشراق التي ارتكزت على أهداف دينية تهدف إلى بث الفرقة بين الشباب المسلمين وإضعاف عقيدتهم وتحويلهم إلى الثقافات الغربية فإن مؤسسي هذه الحركة هم القساوسة الأوائل للكنيسة الأوروبية والمحركون للحروب الصليبية، فقد وضعوا الأطر، ورسخوا الأفكار الجوهرية للأجيال المتعاقبة للمستشرقين المنتسبين إلى المدارس المختلفة للاستشراق حتى يتسنى تحقيق الأهداف المنشودة.

والذي يتفهم ويدرس هذه الحركة وتاريخها يستطيع أن يجد تفسيرا منطقيا لكثير من المآخذ التي تلاحظ على ترجمات معاني القرآن الكريم التي قام بها المستشرقون الروس. وكذلك يمكن أن يستوعب التناقض في مواقفهم، فبينما

---

(١) الاستشراق ص ٣٥.

(٢) الاستشراق ص ٢٤-٤٤.

تجدهم يعرِّفون القرآن –كما يعرِّفه المستشرقون الروس على سبيل المثال في دائرة المعارف الإسلامية– بأنه "الكتاب المقدس الرئيس لدى المسلمين والذي يحتوي على مواعظ نطق بها محمد في شكل وحي ملهم في مدينتي مكة والمدينة بشكل خاص في الفترة من ٦١٠– ٦٣٢.

ومصطلح القرآن هو كالمصطلحات الأخرى مثل الحديث، الحق، سورة، آية، معجزة، تنزيل ، الحكمة، الفرقان، الذكر، استخدمها محمد للدلالة على المناسبات، والمواقف المختلفة للوحي الملهم هذه المواقف التي تكَوَّن منها مواعظه. ويقابل القرآن في السور المدنية الكتب المقدسة: الإنجيل والتوراة. في أثناء فترة حياة محمد كان القرآن يتناقل من الصحابة سماعا فيما عدا بعض المواقف سجلت (دونت) المواعظ المرتبطة بها. أما في المدينة فكان هذا التدوين بتوجيهات محمد (صلى الله عليه وسلم). ونظرا لاختلاف ما هو متناقل سماعا بين الصحابة في مسميات السور، والحكم، وبعض الألفاظ، في الترتيب فلقد اتخذ الخليفة عثمان قراراً يجمع القرآن بشكل مجمل في ٦٥٠– ٦٥٦م.

ويرجع أقدم النسخ المجمعة المدونة إلى القرنين السابع والثامن. ثم تطورت كتابة القرآن مع تطور كتابة اللغة العربية[1].

نجدهم في الوقت نفسه لا ينسون أهدافهم فنجد أن القسم الأكبر من ترجماتهم مليء بالأخطاء اللغوية واللفظية، ونجده أيضا يبتعد عن المعاني المقصودة لعدم دقتها وكثيرا ما تخرج عن المعنى الذي عبر عنه النص القرآني.

(١) الإسلام، دائرة المعارف، ١٤١-١٤٢ .

ومن وجهة نظر طائر محلق نستطيع أن نلقي الضوء على ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الروسية. فلقد بدأ الروس منذ النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي يسمعون ويتعرفون على الإسلام وذلك من قبل البحارة والرحالة والتجار ومن سفراء الدول الأجنبية. إلا أن المستشرقين قد اهتموا بالقرآن وترجمته منذ النصف الأول للقرن السابع عشر، ولقد صدرت منذ هذا الوقت حتى يومنا هذا حوالي عشر ترجمات.

ومن خلال السرد التاريخي لترجمات القرآن الكريم التي قام بها المستشرقون الروس سندرس بصورة موجزة، كل ترجمة على حدة وما تتسم به كل ترجمة حسب ما نص عليه في مقدمات الترجمات في ما علق به المحللون.

١- أول ترجمة هي التي قام بها الأمير ديمتري كانتامير وذلك بناء على تكليف من قبل القيصر الروسي بطرس الأول. وكانت الترجمة لمعاني القرآن الكريم نقلا عن الفرنسية حيث إن اللغة السائدة والمتقنة في الطبقات العليا من المجتمع كانت هي الفرنسية. فلقد ترجم الأمير معاني القرآن الكريم إلى الروسية عن الترجمة الفرنسية لمعاني القرآن الكريم التي قام بها أندريا دوريا والتي كانت قد صدرت ونشرت في باريس عام ١٦٤٧م. ولقد صدرت الترجمة الروسية عام ١٧١٦م. وكان في هذه الترجمة الكثير من الأخطاء وهي الواردة في الترجمة الفرنسية، إضافةً إلى إسقاط الكثير من الجمل. والترجمة الأصلية محفوظة في المكتبة المركزية لمدينة سانت بطرسبرج بروسيا الاتحادية.

٢- ولقد أنجزت المحاولة الثانية لترجمة معاني القرآن الكريم في الربع الأول من القرن الثامن عشر، والمترجم الذي قام بها مجهول. وهذه الترجمة أيضا

كانت عن الفرنسية كلغة وسيطة. وبالنسبة للترجمة السابقة فإنها تفضلها قليلاً، وأفضل منها من ناحية الأسلوب، وقد ورد فيها الأخطاء نفسها الموجودة في الترجمة الفرنسية. وقد احتفظت بالنسخة الأصلية للترجمة المكتبة المركزية بمدينة سانت بطرسبرج.

٣- ثم أقدم الكاتب المسرحي ميخائيل ايفانوفينيش قيريوفيكس –الذي كان إلى جانب الأدب المسرحي يمارس الترجمة، وهو عضو في الأكاديمية الروسية– على ترجمة معاني القرآن الكريم وقد أنجزها في عام ١٧٩٠م واستند أيضا إلى اللغة الوسيطة وهي أيضا الفرنسية. وكالسابقة فالترجمة الروسية كان فيها الأخطاء نفسها الموجودة في الترجمة الفرنسية وتحتفظ بهذه الترجمة المكتبة المركزية العامة لمدينة سانت بطرسبرج في روسيا الاتحادية.

٤- أما الترجمة الرابعة فكانت بواسطة اللغة الإنجليزية، أي ترجم المترجم معاني القرآن الكريم عن الترجمة الإنجليزية لجورج سيل سنة ١٧٣٤م، ولقد قام المترجم إليكس فاسبليف كولماكوف الذي كان يعمل مترجما للغة الإنجليزية في الكلية البحرية العسكرية بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الروسية عن الإنجليزية وأضاف إليها تعليقات المستشرق الإيطالي ليودفيكو مراتشي وأبرزها في عام ١٧٩٢م. وهذه الترجمة محفوظة في المكتبة المركزية العامة لمدينة سانت بطرسبرج بروسيا الاتحادية.

٥- ثم قام ك نيكولاييف بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الروسية نقلا عن لغة وسيطة وهي أيضا الفرنسية، وهذه الترجمة الفرنسية كان قد قام بها أحد المستشرقين المشهورين في ذلك الوقت وهو بييرستي وكان يعمل مترجما في

السفارة الفرنسية في إيران (بلاد فارس آنذاك). ولقد أنجز نيكولابيف الترجمة الروسية وصدرت في موسكو ١٨٦٤م ثم أعيد إصدارها في الأعوام ١٨٦٥م، ١٨٧٦م وأعيد إصدار الطبعة الأخيرة في أعوام ١٨٨٠م، ١٩٠١م، ١٩٩٨م. ويقولون إن هذه الترجمة هي أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم يطلع عليها القارئ الروسي، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

٦- وتعد الترجمة السادسة هي أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم بدون لغة وسيطة فلقد ترجمت معاني القران الكريم مباشرة من العربية. ويقولون عنها إن المترجم قد نجح في الحفاظ على الطابع الأدبي وهي ذات قيمة أدبية خاصة، ورغم أن هذه الترجمة قد أنجزها المترجم في عام ١٨٧١م إلا أنها لم يقدَّر لها أن ترى النور إلا في عام ١٩٩٥م، وصدرت في مدينة موسكو. أما المترجم فهو اللواء ديمتري نيكولايفيتش بوجوسلافسكي وهو أيضا خريج كلية الاستشراق (الدراسات الشرقية) بجامعة سانت بطرسبرج. وقد أنجز هذه الترجمة أثناء عمله في البعثة الدبلوماسية بتركيا، وكان المترجم متمكنا أيضا من اللغات التركية والطاجيكية والفرنسية .

٧- وقام بالترجمة السابعة لمعاني القرآن الكريم عن اللغة العربية جوروبا سابليكوف، الذي يعد القرآن الكريم هو الكتاب التشريعي لأتباع محمد (صلى الله عليه وسلم) حسب قوله في مقدمة الترجمة. ويعلق المحللون على هذه الترجمة بأنها تحتوي على مغالطات وأخطاء جسيمة حيث وردت فيها جمل وتراكيب وعبارات تتعلق بالدين المسيحي، ولا تمتّ إلى

القرآن الكريم بصلة. وإننا سنتعرض لأخطاء أخرى في هذه الترجمة في الجزء التالي من ملاحظاتنا على ترجمات معاني القرآن الكريم. وكانت هذه الترجمة تحتوي على جزأين الأول منهما صدر عام ١٨٧٨م، والثاني في عام ١٨٧٩م ثم أعيد إصدار هذين الجزأين عام ١٨٩٦م، ١٩٠٧م ثم صارا جزءاً واحداً حيث أصدر عام ١٩٩٠م ومرتين في عام ١٩٩١م. أما المترجم فهو جوروبا سيميوتفيش سابليكوف وهو مستشرق روسي دارس للغة العربية وقد أنهى دراسته في كلية اللاهوت المسيحي في مدينة أدربيرج ١٨٢٦، ثم أنهى في عام ١٨٣٠م دراسته في الأكاديمية العليا للاهوت المسيحي بمدينة ساراتوت. ثم استقرَّ به المطاف بمدينة قازان حيث أنجز ترجمة معاني القرآن الكريم هناك.

٨- قام بالترجمة الثامنة واحد من مشاهير المستشرقين الروس الدارسين للغة العربية، وهو الأكاديمي اغناتي يولبانوفيتش كراتشومسكي (١٨٨٣-١٩٥١م) ويقول المحللون عن هذه الترجمة إنها ترجمة حرفية وفيها الكثير من الأماكن الغامضة غير المفهومة. وقام المترجم بالترجمة من اللغة العربية. ويرى أن القرآن الكريم هو نمط لأدب القرن السابع. وقد أقدم المترجم على الترجمة وهو مسيحي متعصب بعد أن عاش في لبنان مدة عشر سنوات. واعتمد كثير من المترجمين الذين قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم على هذه الترجمة رغم ما فيها من أخطاء. أما المترجم فهو الأكاديمي كراتشكوفسكي وله الكثير من الأعمال التي قام من خلالها بدراسة الأدب العربي والتاريخ والثقافة العربية. ونشر الكثير من المخطوطات العربية والمترجمة إلى الروسية وصدرت هذه الترجمة لمعاني

القرآن الكريم في موسكو ١٩٦١-١٩٦٣م، وقد أعيد إصدارها في أعوام ١٩٨٦، ١٩٨٩ ،١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٨م. كما أن هذه الترجمة منشورة على شبكة الإنترنت الروسية.

٩- وقامت المترجمة فاليريا بروخوفا التي كانت تعمل مترجمة فورية من اللغة الإنجليزية، حيث أنجزت ترجمة معاني القرآن الكريم في دمشق ١٩٨١م أثناء فترة عملها، وترجمت معاني القرآن وكانت ترى أن القرآن شعر، ولذا فلقد ترجمت معاني القرآن الكريم على هيئة أبيات شعرية روسية. وقد أثارت ترجمة بروخوفا الكثير من الجدل وذلك لعدم إلمام المترجمة باللغة العربية لدرجة تؤهلها لترجمة معاني القرآن الكريم. ولقد كان من الأولى بها أن تكون أكثر أمانة وأكثر دقة حيث يقال: إنها اعتنقت الإسلام. وصدرت هذه الترجمة في دمشق عام ١٩٩١م.

١٠- وقام محمد نوري عثمان أحد المستشرقين الروس الدارسين للغة العربية في عصرنا هذا، وهو عضو مراسل للأكاديمية الأردنية بترجمة معاني القرآن الكريم من اللغة العربية. ويقول إنه حاول في الترجمة أن يحافظ على الأسلوب الأدبي الراقي للقرآن، كما حاول – حسب قوله- الحفاظ على الخصائص التقليدية المقدسة للقرآن الكريم. وللمترجم ١٢٠ عملا علميا منشورا منها أبحاث باللغة الفارسية. وصدرت هذه الترجمة عام ١٩٩٥م في موسكو، وكانت الطبعة الثانية عام ١٩٩٩م.

وبعد هذه اللمحة التاريخية السريعة نقول كما يقول الدكتور قسطندي في كتابه "*مدخل إلى علم الترجمة*" : إن ترجمة (الكتب المقدسة) تتميزعن غيرها

من النصوص الأخرى بأهميتها ودقة ترجمتها من حيث الشكل والمضمون لما لها من أثر خاص وتفاعل القارئ مع النص[1]. ولقد جذب القرآن الكريم بإعجازه وبيانه الكثير من المستشرقين الروس كما ذكرنا فيما سبق، فأقدموا على ترجمة معاني القرآن حرفيا ظانين بأنهم قد استطاعوا أن يحافظوا على إعجاز القرآن الكريم وبيانه، إلا أن ترجمتهم الحرفية للقرآن الكريم قد أفقدته حلاوته وتأثيره في النفوس، كما أن بعض الألفاظ تعرَّض للتأويل والتحريف.

وعند تطرقنا لنقد ترجمات معاني القرآن الكريم التي قام بها كل من سابليكوف وكراتشكومسي وبروخوفا فيمكن تقسيم ملاحظاتنا إلى مجموعتين: أ- مآخذ عامة ب- ملاحظات نقدية للترجمة.

---

(١) مقدمة إلى علم الترجمة.

المآخذ العامة

١- أقدم المستشرقون على ترجمة معاني القرآن الكريم ولديهم قناعة لا يخفونها بل نجدها على صفحات الإنترنت، وتتلخص هذه القناعة في أن النص القرآني ينقسم إلى ١١٤ باباً (وهذا يتضح في ترجمة سابليكوف) وأن تتابع هذه الأبواب غير مرتبط برابط تاريخي أو منطقي، بل تتوالى الأبواب حسب الحجم الكمي ما عدا أول باب وآخر الأبواب(١).

٢- الإصرار من قبل المستشرقين أن يقدموا الترجمة التي قاموا بها لمعاني القرآن للفرد الروسي على أنها هي بديل عن القرآن الكريم . فنجد دائما على الغلاف الذي يكتب عليه بالعربية يكتبون ترجمة معاني القرآن، الغلاف المقابل الذي يكتب عليه باللغة الروسية يكتبون: القرآن، ترجمة فلان ثم يذكر اسمه.

٣- أقدم كل من سابليكوف، وبروخوفا على القرآن على أنه قول شعري؛ ولذا كانا يترجمان معاني القرآن على شكل شعر بل وأقدمت الاخرى (بروخوفا) على تقسيم الآية الواحدة إلى أجزاء شعرية. أما كراتشكوفسكى فلقد أقدم على ترجمة معاني القرآن معتبراً أن القرآن نمط فريد للأدب العربي للقرن السابع.

٤- الترجمة نمط عن الترجمة الحرفية .

٥- وردت أسماء الأنبياء حسب النطق العبري، أي كتبت أسماء الأنبياء والرسل حسب ما تنطق في اللغة العبرية إفرايم (إبراهيم)، نوا (نوح) إلخ ... (انظر ترجمة سابليكوف) جميع الإصدارات منذ ١٩٠٧ حتى ١٩٩٢م)

---

(١) مقالة عن القرآن الكريم (شبكة الإنترنت).

٦- ترجمة النص باللغة التي تستعملها الكنائس الروسية، حتى إن الألفاظ غالبها كان متداولاً منذ ثلاثة قرون أو أكثر. وهذه الترجمة بهذه الطريقة وردت أيضا في الإصدارات التي صدرت حديثاً، وهذا الإصرار على الطباعة بهذا الشكل مثير لكثير من التساؤلات. (انظر ترجمة سابليكوف)

٧- جميعهم أقدموا على ترجمة أسماء السور رغم أن هذا يعد خطأ من وجهة نظر علم الترجمة؛ لأن الأسماء الدالة على أسماء العلم أو الدالة على الواقع الحياتي والثقافي لأمة أو شعب مّا تكتب كما تنطق بها اللغة الأصيلة. فكان من الأحرى أن يطبقوا هذه القاعدة بالنسبة لمسميات السور.

(نذكر على سبيل المثال الأحزاب، القدر وغيرهما). كما أن هناك خطأ لا يمكن السكوت عليه لأنه لا يمكن التسامح معه.

سورة الإسراء (ترجمت إلى سورة بني إسرائيل) (انظر ترجمة سابليكوف)[1]

سورة فاطر (ترجمت إلى سورة الملائكة) (انظر ترجمة كراتشكوفسكي، بروخوفا ترجمة سابليكوف)[2]

٨- مما يثير الشك والريب ما يلاحظ:

أ- في ترجمة كراتشكوفسكي، نجد أن ترجمة الآية إما أن تكون سابقة للآية أو متأخرة كثيراً رغم أنه يبدأ في البداية من غير مراعاة أي فرق بين الترجمة والآية. وعلى سبيل المثال:

---

(١) جاء في صحيح البخاري: كتاب التفسير/١٧ سورة بني إسرائيل/ باب ١ ح٤٧٠٨: "حدثنا آدم ... عبدالرحمن بن يزيد قال: "سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم: إنهن من العتاق الأول ... وعلى هذا يمكن التسامح مع المترجم (اللجنة العلمية).

(٢) في صحيح البخاري، كتاب التفسير ٣٥ "سورة الملائكة" انظر: فتح الباري ٥٣٩/٨ (اللجنة العلمية).

في سورة آل عمران ترجمة الآية رقم (٣١) هي ترجمة الآية رقم ٣٥ –٤٥ الآية ٤١، أو في سورة هود ١١١ الآية ١٠٩. وهذا ما يلاحظ في جميع النص المترجم.

ب– في ترجمة سابليكوف يلاحظ إما تداخل الآيات بعضها في بعض، مثل (آيات القصاص) تكون متأخرة أو وسط آيات الصيام، أو يكون هناك فرق بين الترجمة والآية بمقدار ثلاثة أو أربعة أرقام: مثلا الآية ذات الرقم (٤٠) في أي سورة فيها هذا الرقم، تكون ترجمتها تحت رقم ٤٣، ٤٤. وهلم جرا.

ملاحظات نقدية لترجمة النص القرآني

يمكن تلخيص ملاحظاتنا النقدية فيما يلي:

١- طبقا لما هو متعارف عليه في جميع الأدبيات التي تهتم بنظرية الترجمة التطبيقية والذي يمكن إيجازه في أنه ليس ثمة ترجمة على مستوى الصوتيات. فنجد خلافا لذلك في ترجمة سابليكوف وكذلك ترجمة كراتشكوفسكي ترجمة فواتح السور مثل (الم ، الر، المص ... إلخ) كما هي، وتنقل إلى أحرف روسية وبصوت روسي، وهذا يخالف ما هو في النص القرآني وكان من الأحرى أن يكتباها كما تنطق في اللغة العربية ولكن بأحرف روسية.

٢- في جميع الترجمات: البسملة تترجم، وللأسف المقابل الترجمي الذي أقروه يخالف البسملة، ولا يكون مقابلا. فنجد لفظ الجلالة "الله" يكون المقابل الروسي تبناه اثنان من المترجمين الثلاثة "الرب" مصطلح مسيحي . (الرحمن الرحيم) (الطيب القلب – الشفوق). وتجدر الملاحظة بأن هناك كاتباً روسياً يدعى ليف تولستوي تلقى تعليمه الجامعي أيضا في جامعة قازان ودرس اللغة العربية، مثله مثل سائر المستشرقين ولكنه في مجموعته الروائية التي تسمى "أسير القوقاز " –عند وصفه للصلاة لدى المسلمين في القوقاز كتب البسملة بأحرف روسية ونطقا باللغة العربية. وهذا نراه هو الأصوب.

أما فيما يخص ترجمة سائر السور فيمكن إيجاز ملاحظاتنا فيما يلي:

أ- ورود مصطلحات أو تعبيرات مسيحية غريبة عن القرآن الكريم وغريبة عن الإسلام. على سبيل المثال لا الحصر:

مثل (المجد للرب) بدلا من الحمد لله (الفاتحة)، الرب (بدلا من لفظ الجلالة) وهذا حسب ما اعتاده المسيحي.

لفظ "العبادة" في جميع سور القرآن (يترجم بالجثو على الركب أمام الرب) لفظ الكتاب (يترجم بلفظ يعني عند المسيحي الكتاب المقدس) أوتوا الكتاب "اهدنا الكتاب المقدس" في جميع الترجمات ربنا (سلطاننا) (بروخوفا)

ملك يوم الدين (قيصر يوم المقاضاة) "

ب- إسقاط ألفاظ موجودة في الآية، مما يخل بالآية القرآنية الكريمة. على سبيل المثال:

﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ (سورة الكوثر)

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ (الإخلاص)

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾(ترجمة سابليكو) (آل عمران:١٩)

﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٨﴾ (١٨) آل عمران (ترجمة سابليكوف)

﴿وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾ (البقرة:١٨٧)

﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ﴾ (الأحزاب:٣٥) (ترجمة سابليكوف)

﴿ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ﴾(الأحزاب:٣) (سابليكوف، كراتشكومسكي)

﴿ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾(البقرة:٢٥٦)

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾(البقرة:٢٥٧) .. إلى آخر الآية

الآية رقم ٣٥ (النساء) كلها أسقطت من الترجمة (سابليكوف)

ج- الترجمة خاطئة أو غير دقيقة مما يؤدي إلى الإخلال بالآية

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾(البقرة :١٨٧)

٥ ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾(البقرة:١٢٤)

﴿كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾(البقرة :١٨٧).

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً﴾(البقرة:١٢٥).

﴿وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾(البقرة:١٢٥).

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾(آية الكرسي) (البقرة:٢٥٥).

﴿تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ (البقرة:٢٥٦).

﴿وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ (النساء:٣٦).

﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ (النساء:٤٧).

﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ٤٧﴾ (النساء:٤٧).

﴿أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ﴾ (النساء:٤٧).

﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ٥﴾ (الفيل)

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ١﴾ (الفلق)

﴿ءنَـٰهُ فِى إِنَّآ أَنزَلْ لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ١﴾ (القدر)

سورة البينة كلها (البينة)

﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾(القدر)

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ (الهمزة)

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ (الهمزة)

د- المقابلات الترجمية لأسماء الله الحسنى مقابلات غير دقيقة والخطأ ناتج عن عدم فهم المستشرقين لمعنى هذه الأسماء .

ويجب التنويه بأن جميع هذه الملاحظات كلها كانت على سبيل المثال لا الحصر .

ويستنتج مما سبق أن المستشرقين قد أخلوا بقواعد عملية الترجمة. فنجدهم قد أعربوا عن فكرهم، وكانوا غير أمناء على الترجمة، كما أنهم لم يحافظوا على خصوصية النص القرآني.

توصيات

أما فيما يتعلق بالنظرة المستقبلية لترجمة معاني القرآن الكريم فإننا نرى أنه يجب:

أ- إقرار تفسير للقرآن الكريم، ثم يُترجم هذا التفسير إلى اللغة الروسية.

ب- تكون الترجمة على الشكل التالي:

١- تكتب الآية باللغة العربية.

٢- أسفل الآية يكتب نطق الآية باللغة الروسية.

ثم بعد ذلك يترجم تفسير الآية. ومن الأفضل أن يكون هناك أشرطة مسجل عليها النطق مع الشرح باللغة الروسية.

ج- إضافة إلى طبع هذه الترجمة تنشر هذه الترجمة على شبكة الإنترنت.

مصادر البحث

١- الاستشراق: أهدافه ووسائله

د. فتح الله الزيادي، دار قتيبه، ١٩٩٨م (ص ١٥- ١٧).

٢- الإسلام — دائرة المعارف. د.ف. تيجري. أكاديمية العلوم السوفيتية- معهد الدراسات الشرقية ، موسكو — دار نشر ناؤكا، ١٩٩١م.

٣- ترجمة معاني القرآن الكريم، المترجم، ج. س. سابليكوف، قازان ١٩٠٧م.

٤- ترجمة معاني القرآن الكريم، المترجم أيوكراتشكوفسكي، موسكو ١٩٨٦م.

٥- ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة فاليريا بروخوفا، دمشق ١٩٩١م.

٦- صفوة التفاسير الشيخ محمد علي الصابوني (ثلاثة أجزاء) بيروت ٢٠٠١م.

٧- قراءات باللغة الروسية لعديد من دوريات الدراسات الشرقية، أكاديمية العلوم السوفيتية.

٨- مقالة عن القرآن الكريم شبكة الإنترنت.

٩- مقدمة إلى علم الترجمة

د. قسطندي شوملي ، جميعة الدراسات العربية ، القدس ١٩٩٦م.

١٠- المعجم التفسيري للغة الروسية ، د. ن. أو شاكوف (٤ أجزاء) ، موسكو ١٩٣٥م.

١١- المعجم التفسيري للغة الروسية ، س. أ. أوجيجوف، موسكو ١٩٩٩م.

١٢- مقدمة إلى علم الترجمة (باللغة الروسية) كاميساروف، موسكو ١٩٧١م.

١٣- نظرية لغوية في الترجمة، ج سز كانقورد، ١٩٩١م، ترجمة د. خليفة العرابي، بيروت.

فهرس الموضوعات